

العقوبات الأميركية وسيادة الدول

د. يوسف جاد الحق

فهؤلاء جميعاً شركاء في الجريمة الكبرى المنوي الإقدام عليها. الذي يبدو جلياً أن هناك أمراً مبيتاً لدى (ترامب ونتنياهو) سوف تكشف الأيام القادمة فجواه ومؤداه، فهذا الذي يجري ما هو إلا التوطئة والمقدمة لما هو مزعم الإقدام عليه من قطبي (البلطجة) على مستوى السياسة الدولية في هذا الزمن اليأس.

غير أن هؤلاء جميعاً يفوتهم أن هناك شعباً فلسطينياً وعربياً يقف لهم بالمرصاد، كما كان يفعل على مدى السنين الطويلة المنصرمة، لكي يفشل مخططاتهم هذه، كما سبق له أن فشل سابقاتها من المناورات والمؤامرات. وهو على وحي بما يجري وما يببب، ومحور المقاومة، ومعه الشعب العربي في سائر أقطاره كغفل بالحق الهزيمة في نهاية المطاف، وتحقيق النصر بتحرير الأرض الفلسطينية من بحرهما إلى نهرها ذات يوم قريب قائم.

أخيراً لا أخراً نقول: إن العقوبات الأميركية ليست سوى سلاح الإمبريالية الجديد الهادف إلى التسلط على مقدرات الدول والشعوب، غير أن شعوب العالم قاطبة تقضه وتدبته، ولن يكون مصيره غير الفشل الذريع في النهاية. فهناك أقطاب دولية تتكون رهاً مما سوف يسفر عن تراجع الولايات المتحدة إلى دولة ثانية أو ثالثة في موازين الدول ولدى المجتمع الدولي المتغير بتسارع مشهود.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لا لشيء سوى إصرارها على الالتزام والتقدير باحترام (اتفاقية النفط) التي وقع عليها سلفه الرئيس الأميركي السابق (باراك أوباما)، بل إنه، هو (ترامب)، من عمد إلى نقض الاتفاق أحادياً (مزاجياً)، وليست إيران من فعل ذلك، بشهادة حلفائها من الدول الأوروبية نفسها (بريطانيا وفرنسا وألمانيا) التي لم تسايهه فيما ذهب إليه فتعلن التزامها ببند تلك الاتفاقية.

حقيقة الأمر أن موقف أميركا المعادي لإيران على هذا النحو، غير السويع، ما هو إلا استجابة لرغبات رئيس وزراء الكيان الصهيوني الحاقق (بنيامين نتنياهو)، خليفة شارون وبيريز، الذي رأيناه لا يتورع عن (تهنئة) ترامب على (شجاعته) في اتخاذ قراره (التاريخي) بفرض عقوباته على إيران.

والسيد (ترامب) من ناحيته، والذي لم يكن مجيئاً إلى موقعه هذا، الذي لا يمكن لثمة أن يصل إليه، لولا تعهده للأبيك واليهودية العالية بتنفيذ كل ما يطمحون إليه، وفي مقدمة ذلك نقل السفارة الأميركية إلى القدس واعتبارها (العاصمة الأبدية) لعصابة بني إسرائيل، وإقراره بأن عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم غير واردة.. وغير ذلك كثير، ليس أقله تلك الحكاية المسماة (صفقة القرن) الغامضة المشبوهة، المتفق عليها تآمراً بين الجهات المعادية والمتواطئة والخائفة.

يسمع له صوت يعارضه؟ لقد سارت أميركا على هذا النهج طويلاً من دون أن تواجه معارضة دولية - مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة أو غيرها - تقول لها إن ممارساتها هذه خارجة على القانون الدولي، ولاسيما أنها تقضي في كثير من الأحيان إلى التسبب في موت الأبرياء قتلاً أو مرضاً أو جوعاً، إذ تفرض عقوباتها أحياناً بالحصار الصارم الذي يحول دون وصول الغذاء والدواء والطاقة إلى الدولة (المغضوب عليها) أي الخارجة على الإرادة الأميركية. حدث هذا في العراق وأفغانستان وسورية والصومال، بل وصل بها الأمر حد ممارسة هذه السياسة العشوائية التسلطية على دول تساوياً أو فوقها حجماً في المعايير الدولية، كروسيا والصين أو دونها حجماً في حالات أخرى مثل كوريا الشمالية وتركيا والبرازيل والمكسيك وفنزويلا وغيرها وغيرها.

وما نحن نشهد، في أيامنا هذه، العقوبات الأميركية تتخذ أبعاداً تسلطية، هي غاية في الخطورة والانتهاك للسيادة، إذ يعد الرئيس الأميركي (نوبال ترامب) إلى تهديد الدول التي لا تسهم معه في تنفيذ قراره بمعاقبة إيران - على سبيل المثال - بالامتناع عن شراء نفطها، وتجميد أموالها لديها، ومنع بنوكها من التعامل معها.

أغرب ما في الأمر هنا (ترامب) يعود اليوم إلى فرض العقوبات على

من المتعارف عليه في القانون الدولي، أن الدول تملك السيادة على أراضيها، ضمن حدودها الجغرافية، وأن التدخل في شؤونها الداخلية من دولة أو دول أخرى، لعدم رضى تلك الدولة أو الدول عن سياسة أو تصرف معين من وجهة نظرهما، يعتبر عدواناً عليها وانتهاكاً لسيادتها. ومن المعروف، وفق هذا المفهوم أن برلمانات الدول تملك صلاحيات التشريع ضمن حدود دولها فحسب، ولا تملك أي صلاحية تدخلها حق إلزام دولة أخرى بقوانين تصدر عنها وفق رؤيتها، حيث يعتبر ذلك، في العرف الدولي كما أسلفنا، تدخلاً غير مقبول في شؤون تلك الدولة المعنية ويؤخذ - من ثم - على أنه اعتداء مرفوض على سيادتها.

من هنا يمكن القول إن ما تمارسه أميركا تجاه الدول الأخرى من عقوبات تفرضها عليها، بناء على تشريعات تصدر عن (الكونغرس الأميركي) غير المخول بهذا الحق أصلاً.

ومما هو جدير بالذكر أنه ما من دولة في العالم تعدد إدارتها السياسية، وفق توصية لبرلمانها إلى فرض عقوبات على أميركا - مثلاً - أو على غيرها من الدول، فلماذا تنفرد أميركا بإعطاء نفسها هذا الحق، وكأنها الحاكم بأمره على المجتمع الدولي؛ ولكن - يتساءل المرء - أين هو هذا المجتمع الدولي من هذا الذي يجري من دون أن يحرك ساكناً، أو أن

الغد المصري، اعتبر سورية حائز الدفاع عن مصر والأمة العربية إيران: ندعم حلاً سياسياً للأزمة مع انتخابات يشارك فيها كل السوريين

وكالات

أكدت إيران أن تعاونها مع روسيا وتركيا يهدف إلى استعادة سورية لوحدتها والقضاء على الإرهاب، وأشارت إلى أنها تدعو لحل سياسي للأزمة مع انتخابات يشارك فيها السوريون جميعهم، في وقت أكد فيه حزب الغد المصري أن سورية هي حائز الدفاع عن مصر والأمة العربية.

وقال وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف في حوار أجرته معه صحيفة «لوفيفارو» الفرنسية، بحسب وكالة «فارس» للأخبار: إن التعاون بين الدول الثلاث إيران وروسيا وتركيا (الدول الضامنة لمسار أسانا) قد أثمر عن نتائج جيدة، مؤكداً أن التعاون بين هذه الدول في سورية يهدف لاستعادة الوحدة الوطنية ومكافحة الإرهابيين.

وأضاف: إن إيران منتهمة (من قبل البعض) بأنها أزمّت الأوضاع في سورية بإجراءات عسكرية، ولكن الحقيقة هي على العكس من ذلك، إذ إننا ندعو لسبيل الحل السياسي مع انتخابات يشارك فيها السوريون كلهم ومن ضمنهم النازحون. من جانبته نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن ظريف قوله: إن تعاون الدول الثلاث حقق نتائج لم يستطع الآخرون تحقيقها، مضيفاً: إن هذا التعاون يهدف إلى استعادة سورية لوحدتها والقضاء على الإرهاب ووقف سفك الدماء.

وأضاف ظريف: «يتهمون إيران بأنها تريد حل الأزمة السورية فقط عن طريق الحل العسكري، لكن على عكس ذلك نحن نريد حلاً سياسياً بانتخابات جديدة، يستطيع من خلالها السوريون، بمن فيهم اللاجئين، التعبير عن آرائهم بحرية».

وكانت روسيا، قد أعلنت في أوائل شهر تشرين الأول الماضي، أن إيران وحلفاءها العسكريين في سورية، يساعدون جدياً في محاربة الإرهاب.

وأكد ظريف بحسب «فارس»، أن روسيا شريك تجاري واقتصادي استراتيجي بالنسبة لبلادها وأنها تتفهم ظروفها لأنها هي أيضاً ضحية «الحظر الأميركي».

وأضاف: إن أميركا تسعى للطلب من الدول الجارة لإيران لمقاومتها، إلا أن هذه الإجراءات لن تفلح.

وكانت أميركا قد أعلنت بداية الشهر الجاري عن استئنافها فرض جميع العقوبات ضد إيران والتي جمدت بموجبها الاتفاق النووي.

في غضون ذلك، أكدت نائب رئيس حزب «الغد المصري» مها شريف في تصريح نقلته وكالة «سانا»، أن سورية التي تنتصر على المأزمية الكبرى التي تتعرض لها منذ سنوات هي حائز الدفاع عن مصر والأمة العربية.

وأعربت شريف عن دعمها لسورية في الحرب التي تخوضها على الإرهاب الذي يعد صناعته عالمية تستهدف تحطيم دول المنطقة لصالح مشاريع معادية ومصالح سياسية أجنبية.

ونوهت شريف بالانتصارات التي حققتها سورية ضد المخطط الإمبريالي، مستنكرة في ذات الوقت الاعتداءات التي يقوم بها ما يسمى «التحالف الدولي» على الأراضي السورية.

وأضافت: «نحن في مصر وسورية شعب واحد لا يمكن لأحد أن يفرق بيننا ويعتبر الجيش العربي السوري هو جيشنا الذي يحارب الإرهاب».

من جانبه أكد المسؤول في اتحاد الشباب الشيوعي التشيكي الكسندر سالايكا في مقال نشره في الموقع الإلكتروني للاتحاد حول مشاهداته في دمشق بعد زيارته لها ضمن وفد من اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي الشهر الماضي، أن الحرب الإرهابية التي تتعرض لها سورية منذ أكثر من سبعة أعوام هي بسبب تصديها للصهيونية ورفضها الخضوع للهيمنة الغربية الامبريالية.

وقال سالايكا بحسب «سانا»: «إن سورية ليست كغيرها من الدول فقد تصدت بتبجاعة للعوان ولم تنجح كل محاولات الغرب والأنظمة التي تدور في فلكه في كسر إرادة ومقاومة شعبيها».

حسون: السوريون انتصروا على الإرهاب بفضل وحدتهم

وكالات



حسون خلال لقائه وفداً كنعانياً برئاسة البطريرك أغناطيوس يوسف الثالث يونان أمس (سانا)

الصهيوني وبعض الدول الغربية والإقليمية، مبيناً أن سورية كانت مهداً للرسائل السماوية وأبنائها متحذرون بأرضهم ومرتبطين بتاريخهم وتراثهم الحضاري.

بدوره أكد يونان أن السوريين مثال للتأخي واستطاعوا بوحدهم وبمسالة جيشهم وحكمة قيادتهم الانتصار على الإرهاب والفكر التكفيري، لافتاً إلى أن السوريين متمسكون بأرضهم ووحدتهم الوطنية ولديهم الإرادة لإعادة بناء بلادهم.

من جانبه أشار أعضاء الوفد الكنعاني إلى أن أعداء سورية لن يستطيعوا مهاها حاولوا التأثير على النخبة الوطنية للشعب السوري وسيفشلون كما فشلوا سابقاً.

«البنتاغون»: «إس ٣٠٠» لا تؤثر في عملياتنا في سورية!

وكالات

وتدربت جنباً إلى جنب مع الطائرات البحرية على البحث عن غواصات العدو الأقراني.

وأشار مدير إلى أن المناورات العسكرية للسفن الروسية عند سواحل سورية في المقام الأول هي «إشارة للولايات المتحدة» التي تتمركز قواتها في المنطقة.

وتابع: «روسيا تزيد من وجودها العسكري في مياه سورية، ومن ثم فهي تحاول أن تظهر أولاً للأميركيين أن موسكو تدعم الحكومة الشرعية للرئيس بشار الأسد ولن تسمح لحلف الناتو بالغويز».

وأعلن مدير القسم الإعلامي، التابع لأسطول البحر الأسود، اليكسي ولييوف، الجمعة، أن أطقم الفرقاطين «أميرال مكاروف» و«أميرال إيسين»، أجرت مجموعة من المناورات في البحر المتوسط.

إلى ذلك، أصدر القضاء الروسي حكماً باعتقال مسلحين اثنين متورطين بقتل قائد قاذقة «سو ٢٤» الروسية، التي تم إسقاطها في سورية عام ٢٠١٥، وجندي آخر لقي مصرعه خلال عملية إنقاذ الطاقم، وفق «روسيا اليوم».

وكان وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أعلن في ٢٤ أيلول الماضي، عن تنفيذ تدابير تهدف إلى تحسين أمن العسكريين الروس في سورية، رداً على إسقاط طائرة «إس ٢٠» الاستطلاعية الروسية، حيث حملت موسكو «إسرائيل» مسؤولية تحطيمها وقتل ١٥ عسكرياً روسياً كانوا على متنها. وأعلن شويغو عن تنفيذ تسليم منظومة «إس ٣٠٠» إلى سورية، وغيرها من المعدات لتعزيز سلامة العسكريين الروس المنتشرين على أراضيها. وتقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها منذ عام ٢٠١٤، بعمليات عسكرية غير شرعية على الأراضي السورية بحجة مكافحة تنظيم داعش الإرهابي.

من جانب آخر، قال المحلل ماركو مايير: إن «مطاردة» السفن الروسية في البحر المتوسط للغواصات هي إشارة واضحة للتحدي من روسيا للولايات المتحدة، وكتب مايير في مجلة «Magazin»: إن السفن الحربية التابعة للقوات البحرية الروسية «تدرب على مطاردة» الغواصات قبالة سواحل سورية.

وأضاف: «إن «فرقاطات» «أميرال مكاروف» و«أميرال إيسين»، شاركتا في المناورات في البحر الأبيض المتوسط

بما يناقض الفلق التي عبرت عنه واشنطن منها سابقاً، ذكرت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أن منظومة «إس ٣٠٠» للدفاع الجوي الروسية المنشورة في سورية لا تؤثر في عمليات القوات الأميركية في هذه المنطقة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، اريك باخون، أمس، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، رداً على سؤال بهذا الخصوص: «هذه المنظومات لا تؤثر في عملياتنا، مضيفاً: إن تزويد سورية بأي أسلحة إضافية في هذه المرحلة سيساهم في تصعيد النزاع».

جاء ادعاء ممثل «البنتاغون» هذا على الرغم من إعلان المبعوث الأميركي الخاص بشؤون سورية، جيمس جيفري، في وقت سابق، أن الولايات المتحدة تشعر بقلق يسبب نشر أنظمة الدفاع الجوي «إس ٣٠٠» في سورية، وأنها تريد أن تعرف من الذي سيبسط على هذه الأنظمة وما الدور الذي ستلعبه.

ضبط أسلحة أميركية خلفها إرهابيون.. وأبناء متضاربة عن حل «أحمد العبدو»!

وكالات

الشرقي، تنوي حل نفسها خلال الأيام القليلة القادمة، دون إيضاح الأسباب. ولفت المصدر ذاته إلى أن ما يسمى «الكتيب الأمني» التابع لـ«العبدو» مضطرب لدعواتهم لأن الأوضاع المترتبة في سورية تتطلب منا قراراً فورياً ومناقشة القضايا الراهنة، تلك الوثيرة التي وصلنا إليها بعد توقيع الوثائق في سوتشي حول «إلب»، تتطلب دعماً وحل المسائل المتبقية من دون خفض الوتيرة».

وفي ١٧ الشهر الماضي تم الإعلان في مدينة سوتشي الروسية عن «اتفاق إلب» الذي تضمن إنشاء منطقة «المنزوعة السلاح» بين مناطق سيطرة الجيش العربي السوري ومناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة.

ومنح الاتفاق النظام التركي مهلة حتى ١٠ الشهر الماضي لسحب السلاح الثقيل من المنطقة «المنزوعة السلاح» على أن يلي ذلك انسحاب الإرهابيين من تلك المنطقة حتى موعد الـ١٥ من الشهر ذاته لتبدأ بعدها دوريات روسية تركية بمرافقة تلك المنطقة.

أميركية الصنع، وبيئت، أن من بين الأسلحة مدفع عيار (١٣٠ مم) وآخر عيار (٥٧ مم) وعدداً من مدافع الهاون وقذائفها وقذائف (ار بي جي) وقناصة دوشكا وبنادق (إم/١٦) أميركية وصواريخ محمولة وتحاصر مخيم الركان قرب قاعدة التفنت التي أقامها كي سي) وجهازاً لكشف المعادن وكعبة من النخيرة المتوقعة.

في غضون ذلك، نقلت تنسيقات المسلحين عن مصدر صنفته بـ«الخاص» أن الميليشيا «أحمد العبدو» التابعة لما يسمى «الجيش الحر» والمتواجدة في منطقة التفنت بأقصى ريف حمص الجنوبي

عثر الجيش العربي السوري على أسلحة أميركية من مخلفات الإرهابيين بريف حمص الشرقي، وسط أبناء عن نية ميليشيا «أحمد العبدو» التي تحاصر مخيم الركان قرب قاعدة التفنت التي أقامها الاحتلال الأميركي حل نفسها.

وذكرت وكالة «سانا»، للأخبار، أن الجهات المختصة ضبطت خلال استكمال أعمال تمشيط وتأمين ما تبقى من مزارع استجمعات كسائنية بريف حمص الشمالي أوكاراً من مخلفات الإرهابيين فيها كميات من الأسلحة والخاثر بينها بنادق حربية

اعتبرت أنها وأنقرة بحاجة لاتخاذ قرارات سريعة في «المنزوعة السلاح» يادلب

موسكو: هيأنا الظروف لإعادة الاستقرار إلى سورية مع عودة اللاجئين

وكالات

أكدت موسكو أنها ساهمت في إعادة الاستقرار إلى سورية وهيئة المقدمات لعودة المهجرين إلى وطنهم، ولفتت إلى أن مشاركة القوات الجوفضائية الروسية في الحرب على الإرهاب في سورية أسهمت في القضاء على التنظيمات الإرهابية، في وقت اعتبرت فيه أنها وأنقرة بحاجة لاتخاذ قرارات سريعة في منطقة «المنزوعة السلاح» يادلب.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال اجتماع المجلس الروسي للعلاقات الدولية أمس، وفقاً لوكالة «سانا»، للأخبار: إن مشاركة القوات الجوفضائية الروسية في الحرب على الإرهاب في سورية أسهمت في القضاء على التنظيمات الإرهابية فيها، مشيراً إلى أن معظم الدول تؤيد نهج موسكو في هذا المجال.

وأشار لافروف إلى ضرورة تسوية الأزمة في سورية ولقروا لقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، مؤكداً أن أغلب دول سائند النهج الروسي

الذي يعمل على خلق الأجواء الملائمة للنظام الدولي الحالي والحفاظ على سيادة الدول.

ويصن القرار ٢٢٥٤ على أن السوريين هم من يحددون مستقبل بلادهم بأنفسهم من دون أي تدخل خارجي وأن التنظيمات الإرهابية خارج أي عملية سياسية.

من جانبه، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن لافروف تأكيداً خلال الاجتماع، أن بلاده «تساهم في إيجاد حلول سياسية للعديد من الأزمات والنزاعات، لاسيما في سورية»، وقال: إن «خطوات موسكو في هذا البلد أسهمت بقسط كبير في توجيه ضربة قاضية إلى الإرهابيين ومنع تفكك الدولة السورية وتهيئة المقدمات لعودة اللاجئين وإعادة الاستقرار السياسي، بما يتماشى مع قرارات مؤتمر الحوار الوطني السوري».

ولفت لافروف إلى أن مؤتمر سوتشي، هو الذي تمكنت فيه الدول الثلاث الضامنة (روسيا وإيران وتركيا)، بمشاركة وفد الجمهورية العربية السورية ووفد «المعارضة»، من التوافق حول الظروف الواقعية لتنفيذ القرار



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ملقاً كلمة خلال اجتماع المجلس الروسي للعلاقات الدولية أمس (عن الإنترنت)

وكالة «سبوتنيك» الروسية، من جانبه نقلت عن شويغو قوله خلال لقائه نظيره التركي: سعدون بأن نرحب بكم في سوتشي، كنا مضطربين لدعواتكم لأن الأوضاع المترتبة في سورية تتطلب منا قراراً فورياً ومناقشة القضايا الراهنة، تلك الوثيرة التي وصلنا إليها بعد توقيع الوثائق في سوتشي حول «إلب»، تتطلب دعماً وحل المسائل المتبقية من دون خفض الوتيرة».

وفي ١٧ الشهر الماضي تم الإعلان في مدينة سوتشي الروسية عن «اتفاق إلب» الذي تضمن إنشاء منطقة «المنزوعة السلاح» بين مناطق سيطرة الجيش العربي السوري ومناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة.

ومنح الاتفاق النظام التركي مهلة حتى ١٠ الشهر الماضي لسحب السلاح الثقيل من المنطقة «المنزوعة السلاح» على أن يلي ذلك انسحاب الإرهابيين من تلك المنطقة حتى موعد الـ١٥ من الشهر ذاته لتبدأ بعدها دوريات روسية تركية بمرافقة تلك المنطقة.